

٤٣٦
٤٠٠٩
٤٢٧
١٦٠٦
١١٧٠
٤٣٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**كتب معاني القرآن (الأخفش ، الفراء ، الزجاج) ومناهج مؤلفيها
(دراسة مقارنة)**

عميد كلية الدراسات العليا

إعداد الطالب
(ناجح محمد عبد الحميد البعول)

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس
قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التفسير

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

تشرين أول / ١٩٩٦

كلمة شكر

قال صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" ومن هنا لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل التقدير والعرفان لكل من أسهم في إبراز هذا البحث إلى حيز الوجود وأخص بالشكر استاذي المشرف على هذه الرسالة فضيلة الأستاذ الدكتور : فضل حسن عباس الذي تكرم بالموافقة على الإشراف على هذه الرسالة والذي كان واسع الصدر عظيم الصبر عليّ تحمل هفواتي فجزاه الله خيراً على ما بذل من جهد وما سجله من ملحوظات وتوجيهات علمية قيمة فله أقدم شكري الذي لا يفي بحقه .

وكذلك أخص بالشكر والتقدير الأستاذين الفاضلين

د.

د.

الذين تكروا بقبول مناقشة هذه الرسالة داعياً الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم الجميع خيراً. وكذلك أتقدم بالشكر إلى السيد عمران البدارنه الذي قام مشكوراً بطباعة هذه الرسالة.

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ١٣ / ٦ / ١٤١٧ هـ الموافق ٢٦ / ١٠ /

١٩٩٦ م

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة:

١. الأستاذ الدكتور: فضل حسن عباس رئيساً
أ. د. فضل حسن عباس
٢. الدكتور مصطفى إبراهيم المشني عضواً
.....
٣. الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم عضواً
.....

المحتويات

الصفحة	الموضوعات
ب	قرار لجنة المناقشة-----
ج	شكر وتقدير-----
د	المحتوى-----
ح	ملخص الرسالة باللغة العربية-----
١	المقدمة-----
٣	تمهيد-----
	الباب الأول : التعريف باصحاب كتب المعاني-----
٥	الفصل الأول :الاخفش وحياته-----
٥	اسمه وكنيته ونسبه ومولده-----
٥	الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية-----
٦	شيوخه-----
٨	تلاميذه-----
٩	مؤلفاته-----
١١	الفصل الثاني:الفراء وحياته-----
١١	اسمه وكنيته ولقبه ومولده-----
١١	نشأته وتنقلاته-----
١٣	حياته العلمية-----
١٤	شيوخه ومن أخذ عنهم-----
١٤	تلاميذه-----
١٦	مؤلفاته-----
١٧	وفاته-----

الصفحة	الموضوعات
٧٠	الفصل الثاني: اللغة عند اصحاب المعاني-----
٧٢	المعاني واللغات عند الاخفش-----
٧٧	المعاني واللغات عند الفراء-----
٨٣	المعاني واللغات عند الزجاج-----
٩٠	النحو والصرف عند الاخفش-----
٩٧	النحو والصرف عند الفراء-----
١٠٤	ملاحم المدرسة الكوفية في تفسير الفراء-----
١١٢	النحو والصرف عند الزجاج-----
١١٥	اثر المدارس النحوية في منهج الزجاج-----
١١٤	استشهاد الاخفش بالشعر-----
١٢٧	استشهاد الفراء بالشعر-----
١٣١	استشهاد الزجاج بالشعر-----
١٣٨	الفصل الثالث : القراءات عند اصحاب المعاني-----
١٣٨	توجيه القراءات على المعاني-----
١٤٦	المفاضلة والاختيار بين القراءات-----
١٥٦	نقد للقراءات الصحيحة على أساس اللغة عند الفراء والزجاج
١٦٦	القراءات الشاذة- وموقف اصحاب المعاني منها-----
١٨٠	الفصل الرابع : الزوائد عند اصحاب المعاني-----
١٨٠	الزوائد عند الأخفش-----
١٨٧	الزوائد عند الفراء-----
١٩٤	الزوائد عند الزجاج-----
	الفصل الخامس: آيات الاحكام-----
١٩٩	الفراء وموقفه من آيات الأحكام-----
٢٠١	الزجاج وموقفه من آيات الأحكام-----

١٧	-----	الفصل الثالث: الزجاج وحياته
١٨	-----	نشأته أسرته وموطنه
١٩		الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصره
٢٠	-----	شيوخه
٢٧	-----	تلاميذه
٢٩	-----	مؤلفاته
٣١	-----	وفاته
	-----	الفصل الرابع: الاصول العامة لمناهج اصحاب المعاني
٣٢	-----	الاصول العامة لمعاني الأخفش
٣٢	-----	مصادره
٣٥	-----	الاصول العامة لمعاني الفراء
٣٦	-----	مصادره
٤٢	-----	الاصول العامة لمعاني الزجاج
٤٣	-----	مصادره
	-----	الباب الثاني: مناهج اصحاب كتب المعاني
	-----	الفصل الأول: التفسير بالمأثور
٥٤	-----	تفسير القرآن بالقران عند اصحاب المعاني
٦٠	-----	تفسير القرآن بالسنة عند الفراء والزجاج
٦٦		تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين عند الفراء والزجاج

	الباب الثالث: القيمة العلمية لكتب المعاني-----
٢٠٦	الفصل الاول: شهادات العلماء والمؤرخين لاصحاب هذه الكتب-----
٢٠٨	الفصل الثاني: اهمية كتب المعاني في التفسير بالمأثور والرأي-----
٢٣١	الفصل الثالث: تأثير اصحاب كتب المعاني فيمن جاء بعدهم-----
٢٤١	الخاتمة-----
٢٤٣	المصادر والمراجع-----
٢٥٣	ملخص باللغة الإنجليزية-----

كلمة شكر

قال **صلى الله عليه وسلم** "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" ومن هنا لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل التقدير والعرفان لكل من أسهم في إبراز هذا البحث إلى حيز الوجود وأخص بالشكر استاذي المشرف على هذه الرسالة فضيلة الأستاذ الدكتور : فضل حسن عباس الذي تكرم بالموافقة على الإشراف على هذه الرسالة والذي كان واسع الصدر عظيم الصبر على تحمل هفواتي فجزاه الله خيراً على ما بذل من جهد وما سجله من ملحوظات وتوجيهات علميه قيمه فله أقدم شكري الذي لا يفي بحقه .

وكذلك أخص بالشكر والتقدير الأستاذين الفاضلين

د.مصطفى المشيني

د.عبد الجليل عبدالرحيم

الذين تكروا بقبول مناقشة هذه الرسالة داعياً الله سبحانه وتعالى أن يجزي الجميع خيراً. وكذلك أتقدم بالشكر الى السيد عمران البدارنه الذي قام مشكوراً بطباعة هذه الرسالة.

ملخص باللغة العربية

كتب معاني القرآن دراسة مقارنة

اعداد

ناجح محمد عبد الحميد البعول

المشرف

فضيلة الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس

عنيت هذه الدراسة بتجلية مناهج كل من الأخفش والفراء والزجاج في كتبهم المسماه بمعاني القرآن. وقدمت دراسة مفصلة لحياة كل منهم، جاء الباب الأول موضحاً أسماءهم ونسبهم ونشأتهم، والحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصرهم، ثم الحياة العلمية لكل منهم مبيناً من خلالها أشهر شيوخهم وتلاميذهم ومصنفاتهم، ثم بعد ذلك عرضت في هذه الدراسة لمناهج العلماء الثلاثة في كتبهم معاني القرآن، مبيناً مصادرهم فيها وعنايتهم في التفسير بالمأثور واللغة، من معانٍ ولغاتٍ ونحوٍ وصرفٍ وشعرٍ، وموقفهم من القراءات القرآنية، الصحيح منها والشاذ، ثم تعرضت لقولهم بالزيادة مبيناً الآيات التي قالوا بالزيادة فيها، وموقف كل من الفراء والزجاج من آيات الأحكام.

ثم عرضت مقارنة عامة بين كتب معاني القرآن السالفة الذكر وذلك في الباب الثاني، وبحثت الموضوعات التالية : التفسير بالمأثور، والقراءات القرآنية، واللغة . مع بيان أوجه الاختلاف والاتفاق بينهم، ثم بينت الدراسة قيمة هذه الكتب العلمية وعرضت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث . وخلصت الى ان هذه الكتب ذات فائدة عظيمة في مجال اللغة العربية وقضاياها، والقراءات القرآنية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





مُتَلَمَّةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على
دربه إلى يوم الدين .

أما بعد :

فقد نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين ، فأثرى اللغة العربية ، وحافظ على بقائها وحيويتها
وجعلها اللغة المقدسة التي لا يستغني عنها من اراد فهم معاني القران وقصد الوقوف على احكامه
وحكمه ، ومن هنا انصببت عناية اهل اللغة والنحو بالقران الكريم على اعتبار انه كتاب البشرية
الخالد المعجز الخالد الى يوم القيامة ، من حيث مفرداته وتراكيبه النحوية فظهرت كثير من
الكتب التي أفردت معاني القرآن الكريم بالتأليف والدراسة من اشهرها معاني القرآن للأخفش
الأوسط ومعاني القرآن للفراء ومعاني القرآن للزجاج .

وقد رغبت أفراد هذه المؤلفات الثلاثة بالدراسة المقارنة ، نظراً لأهميتها في الدراسة اللغوية
والتفسيرية وكونها مطبوعة متداولة بين أيدي الناس وكان السبب المباشر للكتابة في هذا
الموضوع ما سمعته من شيخنا الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس في محاضراته عن أهمية
هذه الكتب في مجال الدراسات اللغوية والتفسيرية فوقع في نفسي اختيار هذه الكتب ورجوت
أستاذنا الإشراف عليه فوافق جزاء الله خيراً .
وقد جاء البحث في ثلاثة أبواب وخاتمة:

الباب الأول : ويشمل أربعة فصول :

الفصل الأول ترجمة الأخفش

الفصل الثاني ترجمة الفراء

الفصل الثالث ترجمة الزجاج

الفصل الرابع التعريف بكتب المعاني

وأما الباب الثاني فيشمل خمسة فصول

الفصل الأول التفسير بالمأثور عند الفراء والزجاج

الفصل الثاني عنايتهم باللغة ومفرداتها

الفصل الثالث عنايتهم بالقراءات

الفصل الرابع تفسير آيات الأحكام عند الفراء والزجاج

الفصل الخامس الزوائد في كتب المعاني

وأما الباب الثالث فيشمل ثلاثة فصول

الفصل الأول تراجم العلماء والمؤرخين

الفصل الثاني أهمية كتب المعاني في التفسير بالمأثور والراي

الفصل الثالث تأثير اصحاب المعاني فيمن جاء بعدهم

وأما الخاتمة فتضمنت النتائج التي توصل اليها الباحث.

وعلى كل فهذا جهد المقل ، فإن أحسنت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان. وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والله أسأل أن يلهمني الصواب وهو ولي التوفيق.

تمهيد

المدرسة البصرية والكوفية

لابد لنا ونحن بصدد دراسة حياة أصحاب كتب المعاني -الأخفش، الفراء، الزجاج- ومناهجهم فيها من أن يكون لدينا تصور عام عن المذاهب النحوية في عصورهم لنحدد مواقعهم منها.

ولذا أرى من المناسب أن أعرض لشذرات من تاريخ النحو في البصرة والكوفة وأبرز رجاله والأصول التي اعتمدها أهل الفن وجعلوها قواعد في أصول النحو ليتمكن الدارسون من التفريع عليها.

وقد نشأ النحو في البصرة وقام على تشنته جلة من العلماء حتى أينعت ثماره على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي وخلفه تلميذه الفذ الإمام سيبويه الذي ألف كتابه المرسوم بـ "الكتاب" جامعا فيه بين اللفظ والمعنى بأسلوب رصين وكلام جزل، ولا غرو في ذلك فقد "روى لنا التاريخ أن البصريين هم الذين وضعوا علم النحو وتعهدهوا بالرعاية قرابة قرن كانت فيه الكوفة منصرفه عنه بما شغلها من رواية الأشعار والأخبار والميل إلى التندر بالطرائف من الملح والنوادر"^(١).

ومن هنا ظهرت مدرسة البصرة النحوية التي قعدت القواعد النحوية وقامت على أساسين

هما:

- الأخذ عن الاعراب الفصحاء الموثوق بفصاحتهم.
- القياس على الكثير الشائع الفصيح.

أما الكوفة فجاء تأسيسها للقواعد متأخراً فقد قام علماؤها بانتهاج منهج نحوي جديد وكان من أساطينها الامام الكسائي والفراء، وقد كانا من رجال اللغة والأدب، والكسائي هو أحد القراء السبعة الذين تواترت قراءاتهم. ومن ثم ظهرت مدينة الكوفة النحوية وصارت مع البصرية كفرسي رهان.

ومن المعلوم بداهة أن المعاني في الألفاظ كالأرواح في الأجساد، ويتغير أواخر الكلم يغير المعنى.

ومن هنا هش علماء اللغة والنحو لهذا الفن وأفادوا من القرآن ليكون الأصل الأصيل للغة وغيرها.

^(١) محمد الطنطاري، نشأة النحو، (٢٩).

وإن الدارس لكتب معاني القرآن يلحظ مدى اهتمام هؤلاء الرجال الثلاثة بالنحو في مضامين كتبهم حتى صار النحو هو السمة البارزة على هذه الكتب. وهذه الدراسة جاءت لتكشف عن هذا الدور المهم الذي تؤيده المدرسة البصرية والكوفية في توجيه المعاني تبعاً لتغيير حركات الألفاظ

الفصل الأول الأخفش وحياته

١. اسمه ولقبه وكنيته :

هو سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري، يكنى بأبي الحسن^(١)، وعرف بالأخفش الصغير بعد الأخفش الأكبر أبي الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد أحد شيوخ سيبويه، فلما ظهر الأخفش الثالث أبو الحسن علي بن سليمان، من تلامذة الميرد وثلعب، وعرف بالأخفش الأصغر غلب على سعيد لقب الأخفش الأوسط^(٢). وقد عد السيوطي أحد عشر نحويًا من الأخافش^(٣)، أما لقب الأخفش عند إطلاقه فإنما يراد به أبو الحسن سعيد بن مسعدة، وبعضهم يكتفي بذكر كنيته (أبي الحسن).

سكن البصرة ودخل بغداد وأقام بها مدة، وروى وصنف بها. والأخفش أسن من شيوخه سيبويه، فقد ولد قبله ومات بعده، وذكر أصحاب الطبقات أن وفاته كانت سنة (٢١١هـ)^(٤).

٢. الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصره :

عاش كل من الأخفش والفراء في العصر الذهبي للدولة العباسية، فقد ولد الأخفش قبيل ظهور الدولة العباسية، وأما الفراء فقد ولد في خلافة أبي جعفر المنصور وتوفي في خلافة المأمون، وكذلك الأخفش على خلاف في سنة وفاته. وتمثل تلك الحقبة الزمنية استقرارا نسبيا إذا ما قيست بحقب خلت قبلها. ومن الناحية الاجتماعية يعد هذا العصر عصر الرخاء والثراء، نتيجة الفتوحات التي اتسعت والأموال التي كثرت حتى أن خليفة المسلمين هارون الرشيد قال قولته المشهورة عندما نظر إلى غيمة في السماء فقال : (إذهبي أني شئت فسيأتيني خراجك).
وأما الحياة العلمية في هذا العصر فكانت حافلة بالعلم والعلماء الذين ألفوا التوليف الكثيرة والمصنفات العديدة في اللغة والادب والتفسير والحديث وغير ذلك. وقد كانت مدن

^(١) ابن النديم / الفهرست (٥٨)، وياقوت الحموي / معجم الأدباء (٣/١٣٧٤)، والقفطي / أنباه الرواة (٢/٣٦)، وابن خلكان / وفيات الأعيان (٢/٣٨٠).

^(٢) ابن خلكان / وفيات الأعيان (٢/٣٨٠).

^(٣) السيوطي / بغية الوعاة (٤٣٦).

^(٤) ابن النديم / الفهرست (٥٨)، وياقوت الحموي / معجم الأدباء (٣/١٣٧٦).

- معاني القرآن : تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، الطبعة الثالثة (١٤٠١هـ-١٩٩٣م)، عالم الكتب .

- فضل حسن عباس .

- إعجاز القرآن الكريم : (١٩٩١م)، عمان - الأردن .

- لطائف المنان وروائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ-١٩٨٩م)، دار النور للطباعة والنشر - بيروت .

- قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية (نقد مطاعن ورد شبهات)، الطبعة الثانية (١٤١٠هـ-١٩٨٩م)، دار البشير عمان - الأردن .

- القاصح البغدادي : الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي .

- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي : الطبعة الرابعة (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)، دار الفكر.

- القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ-١٢٧٣م) .

- الجامع لأحكام القرآن : تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، الطبعة الثانية (١٩٦٥م)، الناشر : مؤسسة مناهل العرفان - بيروت .

- محمد إبراهيم الشريف .

- محاضرات في تاريخ تفسير القرآن اتجاهاته ومناهجه : بدون طبعة أو تاريخ .

- محمد حسين الذهبي .

- التفسير والمفسرين . طبعة الثانية - ١٩٧٦ م - دار الكتب الحديثة

- القفطي : جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي .

- إنباء الرواة على أنباء النجاة : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى (١٣٦٩هـ-١٩٥٠م)، دار الكتب المصرية - القاهرة .

- محمد زغلول سلام .

- أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري : قدم له الأستاذ محمد خلف الله أحمد، الطبعة الثانية (١٩٦١م)، دار المعارف بمصر .

- محمد محمد محيسن : محمد محمد سالم محيسن .

- الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، الطبعة الأولى (١٣٩١هـ-١٩٧١م)، مكتبة الكليات الأزهرية - الأزهر .

- محمود أحمد نحلة .

- لغة القرآن في جزء عم : بدون طبعة (١٩٨١م)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت .

- المسعودي .

- مروج الذهب : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بدون طبعة (١٩٥٨م)، القاهرة

- مسلم . مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري

- صحيح مسلم شرح النووي - الطبعة الثانية - ١٩٧٢م - دار احياء التراث - بيروت

- مصطفى المشني : مصطفى إبراهيم المشني .

- مدرسة التفسير في الأندلس : الطبعة الأولى (١٤٠٦-١٩٨٦م)، مؤسسة الرسالة .

- ابن العربي المالكي الإشبيلي (ت ٥٤٦٨-٥٤٤٣هـ) وتفسيره أحكام القرآن : الطبعة الأولى (١٤١١هـ-١٩٩١م)، دار الجليل - بيروت، دار عمار - عمان .

- النحاس : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس .

- كتاب إعراب القرآن : تحقيق زهير عازي زاهد، طبعة بغداد (١٩٧٧م)، مطبعة العاني .

- النسائي .

- سنن النسائي شرح الحافظ جلال الدين السيوطي - دون طبعة - ١٩٧٨م - دار الفكر - بيروت

- النووي : محي الدين بن شرف الدين النووي (ت ٦٧٦هـ) .

- تهذيب الأسماء واللغات : دون طبعة، دون تاريخ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق

عليه : دائرة الطباعة المنيرية، مكتبة الأسد - طهران .

٤٧٣٤٢٦

- ياقوت الحموي : أبو الدري ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي .

- إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب : تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى (١٩٩٣م)،

دار العرب الإسلامي بيروت - لبنان .